سورة الاعراف الحلقة 84

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ(154)**

الحديث لازال في قضية موسى مع بني اسرائيل عندما رجع من الميقات.

**المفردات**

سكت عن موسى الغضب: اي سكن وهدا.

هدى: بيان للحق فيه هدى فيه بيان للحق ومميز للحق عن الباطل.

يرهبون: من الرهبة و هو الخوف مع الحذر كالاتقاء كالمتقين.

**البيان**

"ولما سكت عن موسى الغضب" أي بتحقق النتيجة المرجوة موسى كان يرجو نتيجه و غضب من أجل تلك النتيجة كأن الغضب سكن الغضب سكن عن موسى كان هناك شيء داخل موسى هدأ وسكن عن موسى " ولما سكت عن موسى الغضب" أي سكن و الغضب الذي حدث عند موسى أن ما هو غضب لله وليس غضب شيطاني ليس هناك شيء في داخل موسى من الشيطان أو من أهواء من نفسه هكذا غضب وانما هو الغضب لله والغضب لله يمدح عليه صاحبه لأنه لله وليس للنفس النتيجة التي كان يرجوها موسى منهم و هي أنه طلب منهم أن يتوبوا و يرجعوا عن عبادة العجل ويتوبوا إلى الله سبحانه و تعالى و كانت هذه النتيجة قد حققت لكنها مع صعوبه جدا انه امرهم ان يقتلوا انفسهم فبادروا لذلك فتاب الله عليهم فبعد التوبة تحققت النتيجة و تاب الله عليهم عندما تابوا؛

التوبة صادقة عندما تابوا توبة صادقة ألغت العقوبة أمرهم أن يقتلوا أنفسهم هذه هي العقوبة ولكن لأنهم صدقوا فبادروا لذلك استجابوا لموسى فتاب الله عليهم وألغى العقوبة عنهم صدق توبتهم و حسن إيمانهم ورجوعهم لله سبحانه وتعالى و ألغيت العقوبة الأخروية أيضا وليس العقوبة الدنيوية فقط؛

"أخذ الألواح" أخذها من الأرض الألواح التي جاء بها من الطور جاء بها من الميقات وعندما رجع وغضبه ألقاها في الأرض أخذها مرة ثانية من الأرض، اخر اخذ الالواح لماذا اخر اخذ الالواح ؟ لماذا تركها وذهب بغضبه لبني إسرائيل؟ لان الألواح فيها تعاليم السماء و هي تعاليم عملية من الحلال والحرام وهذه هي متفرعة على الإيمان فلا بد أن يعالج اولا الإيمان العقائدي ثم يأتي بالتعليمات العملية من الأحكام والعبادات والأمور العملية فعالجها فامنوا وتابوا ثم اخذ الالواح ليقدمها ويبين لهم ما فيها.

" و في نسختها هدى ورحمه" ما تحتويه الألواح و تشتمل عليه الألواح هي التوراة فيها هدى و رحمة الألواح تحتوي على التوراة بأكملها ما هو فيها؟ هدى ورحمه، ما هو حكم التوراة والعمل بالتوراة؟ الآن هل يستطيع شخص يقول القرآن ذكر التوراة وإن فيها هدى ورحمة فيعمل بها؟ الجواب: كانت التوراة من اولها الى اخرها هدى ورحمة وكان العمل بها ضمانة للهداية ضمانة للاستقامة ضمانة لترتيب امور المجتمع واستقامته و صحه ارتباطه مع بعضه البعض ومع الله سبحانه وتعالى أما الآن فهل يمكن العمل بالتوراة الآن؟ الجواب:" لا، لماذا؟ لأمرين:

* الامر الاول: انها حرفت أن التوراة حرفت إلا ما رواه القران و ذكره القرآن أو ذكره النبي صلى الله عليه واله او ذكره اهل البيت عليهم السلام فيأخذ بقدر ما وثقفه وذكره أهل البيت واقروا ذكروه واقروه.
* الأمر الثاني: انها نسخت فربما يصح فيها بعض الشيء بعض الامور قد تكون صحيحة و انها ذكرت كتحريم الشحوم على بني اسرائيل أو أمثال ذلك او بعض الامور المرتبطة بالزواج في وقتها ولكنها الزواج من الأختين مثلا ولكنها نسخت بمجيء الديانات والكتب السماوية الاخرى فلا يمكن العمل بها فلا يمكن العمل بالتوراة لأمرين، لأمر التحريف اولا وتشخيص ما هو حق منها وغيره والأمر الثاني أنها نسخت.

قوله تعالى:" هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون" الرهبة هي الخوف مع الحذر كما قلنا و الخوف من اسبابه الحذر من أسباب الخوف من ماذا؟ الخوف من الله الخوف من النار و الحذر من أسباب المؤدية للنار كما هي التقوى اذاً كتب السماء هداية لمن يخاف ويتقي الذي لا يخاف من الآخرة ليست له هدايه ولا يستفيد و لا يستقيم لذلك ضمان الاستقامة في حياة الإنسان إنما هو بالإيمان بالآخرة فلو كان شخص يؤمن بالله ولكن الإيمان مغلوط يعني يؤمن بالله كالوثنيين يؤمن بالله ويعبد الأصنام يؤمن بالله ولا يؤمن بالآخرة والجزاء لا يستقيم فالقرآن الكريم والتوراة وكتب السماء هي هداية لمن عنده حذر لمن عنده تقوى لمن عنده رهبة لمن عنده خوف من المحاسبة والمساءلة ومن امن العقوبه اساء الادب الذي لا يؤمن بالآخرة ولا يؤمن بالجزاء يرتكب الأخطاء كما أن القرآن الكريم هداية للمؤمنين المتقين كذلك التوراة فالقرآن الكريم هداية كما يقول تعالى" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" اولا انه متقي يعني آمن بالله ثم تحذر ثم رهبة ثم خاف من الله خاف من الجزاء يكون القرآن هداية له والقرآن الكريم فيه كل الخيرات شفاء للمؤمنين "وننزل من القران ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين" أما الكافر المعاند الجاحد "ولا يزيد الظالمين إلا خسارا" شخص متعدي شخص طاغي شخص لا يؤمن بالآخرة لا يزيده إلا خسارا، اذاً قانون السماء الهداية لمن يريد الهداية، الهداية ليس جبرا على أحد أن يجبر على الهداية عنده توجه لله "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" لأنه استقام لانه اراد ان يصل لله الله يفتح له الطريق ويهديه أما الذي ينحرف فالقرآن ليس هداية له، الخوف من الله هو مفتاح البصيره ومفتاح الضمانة هو مفتاح السعادة للدنيا والآخرة، يقول تعالى" الذين هم من خشية ربهم مشفقون" يعني يخافون، ماذا يكون في حياة هؤلاء؟ الآية تبين "الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون" عيونهم على الاخره و على الحساب وجلون من الاخره ماذا يكون في حياتهم؟ "والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون" تجد الذي يؤمن بالآخرة يؤمن بالله وقلبه وجل لما يأتي يوم القيامة هذا الشخص يكون في أمان، الناس منه في أمان في استقامة حياته مستقرة سعيدة مؤمن بالله سبحانه وتعالى.

والحمد لله رب العالمين